Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان اللون الأزرق في العيون علامة فارقة للأعجمي الرومي وكل أعجمي حتى قيل عن شديد العداوة «إنه عدو أزرق»[1].

ويقال في العدو «هو أزرق العين، وإن لم يكن أزرق».

هجا بشار بن برد العباس بن محمد العباسي أخا الخليفة أبا جعفر المنصور بقوله:

وللبخيل على أمواله عللٌ

زرق العيون عليها أوجه سود

شبّه بشار العلل بحراس يتخذها البخيل على ماله، وتخيل لها أعيناً زرقاً ووجوهاً سودا، كي تكتمل فيه الدمامة.

وهذا المعنى أخذه بشار من قوله تعالى في سورة طه آية «100» ﴿يوم ينفخ في الصور، ونحشر المجرمين زرقا﴾.

في تفسير الجلالين: معناه أن تكون عيونهم زرقاً ووجوههم سوداء؛ لأن وجوه المجرمين تسودُّ يوم القيامة.

ولم تخل أشعار العرب من وصم العين الزرقاء بالقباحة والحسد. من ذلك قول بشار:

تراخت في النعيم فلم ينلها

حواسد أعين الزرق القباح

ويتشاءم ابن الرومي من العيون الزرق فيقول في هجاء ابن طالب الكاتب:

(1) - ابن عبد ربه - العقد الفريد - ج3 - ص56.